ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٢٩٩) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البتري العباسي التافه (ج٣)
واقعنا الشيعي ما بين التعجيل والإرجاء (ق٣)
-قصيدة الحجّي المجاهد!!
الثلاثاء : ٧/جمادى الاخرى/١٤٤٣هـ - الموافق ١١/١/٢٠٢٢م

هذا هو الجزءَ الثالثُ من حديثي الَّذي عنونتهُ: "**واقعنا الشيعيَ ما بينَ التَّعجيل والإرجاء**".
حدَّثتكم عن المُرْجِئة أو المُرجئة وعن إرجائهم، وضربتُ لكم الأمثلةَ ووضَّحتُ المطالبَ بحدودِ الإمكان. بقي الكلامُ فيما يرتبطُ بالمجموعةِ المُعجِّلة، نحنُ ما بينَ مسار التَّعجيل ومسارِ الإرجاء، والحديثُ في أجواء المشروع المهدويّ الأعظم.
المُعَجِّلةُ في مواجهة المُرجِئة؛ إنَّهم المُعجلون وهم المُسلِّمون، المجموعةُ المُعجِّلةُ هي المجموعةُ المُسلِّمةُ لأمرِ إمامِ زمانها المذعنةُ لمرادِه.
مرادُ إمامِ زماننا منَّا بَيَّنهُ لنا في رسالته الشريفة إلى إسحاق بنِ يعقوب:
في كمال الدِّين وتمام النعمة/ لشيخنا الصَّدوق/ المتوفّى سنة ٣٨٠ للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة ٥١٢/ الإمامُ هكذا أمرنا: (**وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الفَرَجِ**)، ومرَّ بيانُ معنى هذه الكلمة الشريفة، والإكثارُ من الدُّعاء بتعجيلِ الفرج لهُ أساسٌ، لهُ مُقدِّمةٌ، لابُدَّ أن نأتي بها؛ إنَّهُ إكثارُ العملِ في ساحةِ التمهيدِ للمشروعِ المهدويّ الأعظم، علينا أن نُكثِرَ العملَ وبعدَ ذلكَ يترتَّبُ على إكثارنا للعملِ أن نُكثِرَ في الدُّعاءِ كما قالَ إمامُ زماننا، فالدُّعاءُ من دُونِ عملٍ من جنسه، من نفسِ سنخيّته، من نفسِ مضمونه لا فائدة فيه، الدُّعاءُ بلا عمل كالقوسِ بلا وتر.
في (مفاتيح الجنان)، من الدُّعاء الَّذي عنوانهُ: "الدُّعاء في زمانِ الغَيبة"، بحسبِ عناوينِ مفاتيح الجنان، الدُّعاءُ المعروفُ الَّذي أوَّلهُ: (اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَك فَإِنَّك إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَك لَمْ أَعْرِف رَسُولَك)، فماذا نقرأ في عبارته؟
فَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِك - صَبِّرني في أجواء الطاعة والعبوديّة والتقرُّب لإمامٍ زماني، مثلما جاء في آخرِ آيةٍ من سورة آل عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ**﴾، اصْبِرُوا على دينكُم، وَصَابِروا أعْدَاءكُم، وَرَابِطوا إمامَ زَمَانكُم، رابطوا قائمَ آل مُحَمَّد.
أعودُ إلى الدُّعاء الشريف: **فَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِك حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْت وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلت وَلَا كَشْفَ مَا سَتَرت وَلَا الْبَحْثَ عَمَّا كَتَمْت، وَلَا أُنَازِعَك فِي تَدْبِيرِك، وَلَا أَقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيِّ الْأَمْرِ لَا يَظْهَر وَقَد امْتَلَأَت الْأَرْض مِنَ الْجَوْرِ، وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْك** - كيفَ أُفَوِّضُ أموري إلى الله؟ أُفوِّضُ أموري إلى الله حينما أُفوِّضُ أموري إلى إمامٍ زماني، هكذا نقرأُ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (وَأَمْرُهُ - أمر الله - إِلَيْكُم)، فحينما نريدُ أن نُفوِّضَ أمورنا إلى الله سبحانه وتعالى نحنُ نُفوِّضُ أمورنا إلى إمامِ زماننا، وهكذا نقرأُ أيضاً: (مَن اعْتَصَمَ بِكُم - سادتي آلَ مُحَمَّد، سيِّدي يا صَاحِب الأمر - مَن اعْتَصَم بِكُم - مَن اعْتَصَم بِك - فَقَد اعْتَصَم بِالله).
هكذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (**وَمُقَدِّمُكُم أَمَامَ طَلَبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّه إِلَيْكُم وَمُسَلِّمٌ فِيه مَعَكُم وَقَلْبِي لَكُم مُسَلِّم وَرَأْيِي لَكُم تَبَع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدّة** - إلى أن تقول الزيارةُ الشريفة - **فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَع غَيْرِكُم آمَنْتُ بِكُم وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُم بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَكُم وَبَرِئْتُ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ من أَعْدَائِكُم**).
"**ومُفَوِّضٌ فِي ذَلِك كُلِّه إِلَيْكُم**"؛ تحت هذه الخيمة العقائديَّة وفي أجواء هذا المضمون الراقي تكونُ حركةُ التَّعجيل، هؤلاء هم المُعجِّلون، هؤلاء هم المُسلِّمون الَّذينَ سلَّموا لأمرِ إمامِ زمانهم وفوَّضوا أمورهم مَن أوَّلها إلَى آخرها، مَن ظاهرها إلى باطنها، من ما هو علني إلى ما هوَ سريّ، فَوَّضوا كُلَّ ذلكَ في ساحةِ وفناءِ مرادِ إمامِ زمانهم صلواتُ الله وسلامهُ عليه، قطعاً كُلُّ شيعيٍ منهم بحدودِ عقلِه، بحدودِ نيّته، بحدودِ توجّهِه إلى إمامِ زمانه.
المُعجِّلونَ؛ ما هي أبرزُ صفةٍ فيهم؟
أبرزُ صفةٍ واضحةٍ في المُعجِّلينَ في أصحابِ مسار التَّعجيل هي حُبّهُم المتوقِّدُ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد عموماً ولإمامِ زمانهم خصوصاً، "**الحُبّ المتوقِّدُ الفيّاض**"، هذه أبرزُ صفةٍ فيهم، وهذا الحُبّ هوَ الَّذي يقودهم إلى المعرفة العميقة، وهوَ الَّذي يقودهم إلى العقيدة السليمة، وهوَ الَّذي يقودهم إلى الطاعة الصحيحة، وهوَ الَّذي يقودهم إلى السالميّة لإمامِ زمانهم وإلى التسليم لأمرهِ الشريف، الحُبّ الأكيدُ والشديدُ لإمامِ زمانهم الصفةُ الواضحةُ والبينةُ جِدّاً في هذهِ المجموعة، أتحدَّثُ عن المجموعة المُعجِّلة.
الآيةُ الخامسةُ والستونَ بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة البقرة: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ**﴾، هؤلاء هم المُعجِّلون، الَّذينَ يتوقَّدُ حُبّ إمامِ زمانهم في قلوبهم، في ضمائرهم ووجدانهم.
ماذا نقرأُ في دُعاء النُّدبة؟! من (مفاتيح الجنان) الدُّعاءُ مشحونٌ بمضامينِ الحُبِّ والشوق، سآخذُ بعضاً من كلماته على سبيل المثال: **بِنَفْسِي أَنْتَ أُمْنِيَّةُ شَائِقٍ يَتَمَنَّى** - الشائقُ هو المُشتاق، هذا الدُّعاء مرويٌّ عن صادق العترة وعن إمامِ زماننا أيضاً، وإنَّما تتكرَّرُ روايتهُ عن الأئمَّة كي يُلفتوا أنظاراً إلى أهميّته - **شَائِقٍ يَتَمَنَّى من مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ذَكَرَا فَحَنَّا** - الدُّعاءُ مشحونٌ بهذه المضامين، شوقي إليك وأنتَ أُمنيتي، أنتَ أُمنيّتي الَّتي أشتاقُ إليها وأشتاقُها، هذا هو الحنين، وما بعدَ الحنين يأتي الأنين.
في الآيةِ الرابعةِ والعشرين من سورة التوبة، القانونُ المتقدِّم في سورة البقرة: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ**﴾.
هذا هو التطبيق، هذا هو التفريع: ﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ** - الجهادُ هو شأنٌ من شؤون الأمَّة لكنَّهُ يرتبطُ بأمرِ رسول الله، ومعَ ذلك فإنَّ الآيةَ صريحةٌ؛ لو أنَّ القُلوبَ مالت إلى العناوينِ المُتقدِّمة بدلاً عن هذهِ العناوين؛ **أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾، هذه فتوى من الله بتفسيق الَّذي لا يكونُ مُحبّاً لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد حُبّاً شديداً، فماذا تقولونَ عن الخوئي وعن السيستاني وعن فتاوى هؤلاء الَّتي قرأتُها عليكم من كُتبهم؟!!
- **وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ** ﴾، الجهادُ شأنٌ من شؤون الأمَّة يرتبطُ بأمرِ رسول الله بأمرِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، فماذا تقولونَ عن عليٍّ الَّذي هو نفسُ رسول الله؟! وماذا تقولونَ عن فاطمة الَّتي هي روحهُ الَّتي بينَ جنبيه؟! وماذا؟ وماذا؟ وماذا؟ وهذه العناوينُ ذُكرت على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، لأنَّ قُلوبَ النَّاسِ ميّالةٌ إلى هذهِ العناوين، وإلَّا فإنَّ الآية ليست في مقامِ حصرِ العناوين.

الجهادُ في سبيل الله سبحانهُ وتعالى مُتوقِّفٌ زمانَ الغَيبَة، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد قالوا لنا: من أنَّ الجهادَ مُتوقِّفٌ زمانَ غَيبَة الحُجَّة بن الحسن، إنَّما يتحقَّقُ الجهادُ عند ظهوره الشريف، هناكَ دفاعٌ عن النَّفس هذا شيء آخر، أن يغزونا الغازي، أن يعتدي علينا أعداؤنا فهنا يأتي الدِّفاعُ عن النَّفس، هذا ما هو الجهادُ الَّذي تتحدَّثُ عنهُ هذه الآية، الجهادُ في زمان الغَيبَة لا وجودَ لهُ، جهادُنا في زمان الغَيبَة التَّعجيلُ، التَّمهيدُ لمشروع إمام زماننا صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

بالضبط مثلما قالَ إمامُنا السَّجَّادُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لأبي خالد الكابلي وهو يُحدِّثهُ عن أهل زمان غَيبَة القائم، في كمال الدِّين وتمام النعمة: **يَا أَبَا خَالد** - إنَّهُ الكابلي، إمامُنا السَّجَّادُ يقول - **إِنَّ أَهْلَ زَمَان غَيْبَته القَائلينَ بإمَامَته وَالمُنْتَظرينَ لظُهُوره أَفْضَلُ منْ أَهْل كُلِّ زَمَان** - لماذا؟ - **لأنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم منَ العُقُول وَالأَفْهَام وَالْمَعْرفَة** - قطعاً ليس الَّذينَ يأخذونَ دينَهُم من مَقبرَة العُقول ومن حيثُ تُعبدُ العجول - **مَا صَارَت به الغَيْبَةُ عنْدَهُم بمَنْزلَة المُشَاهَدَة وَجَعَلَهُم في ذَلكَ الزَّمَان بمَنْزلَة المُجَاهدين بَيْنَ يَدَي رَسُول الله بالسَّيف** - لا يُقاتلون بالسَّيف، جعلهم بمنزلة المجاهدينَ بين يدي رسول الله بالسَّيف لأنَّهُ ليس هُناكَ من جهاد في زمان الغَيبة - **أُولَئكَ الْمُخْلصُونَ حَقًّا** - هذا لا ينطبقُ على مراجع النجف، لماذا؟ لأنَّهم ليسوا مُخلصينَ، لو كانوا مُخلصينَ حقًّا لتفجَّرت ينابيعُ الحكمة من قُلوبهم على ألسنتهم - **وَشيعَتُنَا صدْقًا وَالدُّعَاةُ إلَى دينِ الله عَزَّ وَجَلَّ سرًّا وَجَهْراً** - هذا هو التمهيد، وهذا هو التَّعجيل، وهذا هو الجهادُ زمانَ الغَيبة.

في الآية الثانية والعشرين بعد البسملة من سورة المجادلة وهي آخرُ آية فيها: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمنُونَ بالله وَالْيَوْمِ الْآخرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إخْوَانَهُمْ أَوْ عَشيرَتَهُمْ**﴾، ما مرَّ علينا في سورة التوبة كانَ الحديثُ عن هذه العناوين وهم في حال إيمان وهم مؤمنون، ما جاء في سورة التوبة كانَ الحديثُ عن آبائنا وعن أبنائنا وعن إخواننا وعن سائر الَّذينَ ذُكروا وهُم مؤمنون، الحديثُ هنا عن هؤلاء وهُم كافرون وهُم أعداءٌ لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

- **أُولَئكَ كَتَبَ في قُلُوبهمُ الإيمَانَ وَأَيَّدَهُم برُوح منْهُ وَيُدْخلُهُمْ جَنَّات تَجْري من تَحْتهَا الأَنْهَار خَالدينَ فيهَا رَضيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئكَ حزْبُ الله أَلَا إنَّ حزْبَ الله هُمُ الْمُفْلحُونَ**﴾، هذه الأوصافُ مرَّت علينا في النَّاجينَ من فتنة العراق، من فتنة الكوفة، من فتنة رايات الضلال، النَّاجونَ إذاً هُم المعجَلون الَّذينَ غسلوا قُلوبهم من حُب أيِّ شيء لا صلةَ لهُ بمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، فَحُبَّ إمامِ زمانهم حُبٌّ شديدٌ أكيدٌ متوقِّدٌ متَّقدٌ متوهِّجٌ متلألئٌ في ضمائرهم في عقولهم وقلوبهم، بخلاف ما يتحدَّثُ عنهُ الخوئي والسيستاني وأمثالُهما في مواصفات مرجع التقليد، حيثُ لا يشترطونَ فيه أن يكونَ شديدَ الحُب لإمام زماننا.

إمامنا الصَّادقُ وهو يُحدِّثُ المُفضَّلَ بن عُمر عن الرايات المُشتبهة الَّتي لا يُدرى أيٌّ من أي الَّتي ستُرفَعُ في العراق إنَّها راياتُ مراجع النجف وكربلاء راياتُ الضلال، النَّاجونَ منهم: (**لَا يَنْجُو إلَّا مَن أَخَذَ اللهُ مِيْثَاقَهُ وَكَتَبَ الإِيْمَانَ فِي قَلْبِه وَأَيَّدَهُ بِرُوحٍ مِنْه**)، النَّاجون هم هؤلاء أصحابُ مسار التَّعجيل، الآياتُ واضحة، الرواياتُ واضحة.

هكذا نقرأُ في دُعاء كُميل: **فَلَئن صَيَّرْتَني للْعُقُوبَات مَعَ أَعْدَائك وَجَمَعْتَ بَيْني وَبَينَ أَهْل بَلَائك وَفَرَّقْتَ بَيْني وَبَيْنَ أَحبَّائكَ وَأَوْليَائك فَهَبْني يَا إلَهي وَسَيِّدي وَمَوْلَايَ وَرَبِّي صَبَرْتُ عَلَى عَذَابك فَكَيْفَ أَصْبرُ عَلَى فرَاقك وَهَبْني يَا إلَهي صَبرْتُ عَلَى حَرِّ نَارك فَكَيْفَ أَصْبرُ عَن النَّظَرِ إلَى كَرَامَتك** - أيُمَّتُنا يريدونَ أن يزرعوا حُبَّ الله الَّذي هو حُبهم في عُقولنا وقُلوبنا وضمائرنا ووجداننا في كُلِّ جزء من أجزاء كياننا حتَّى في أشدِّ الحالات وأقساها وأصعبها، هذه المضامينُ تُعطينا فكرةً واضحةً عن هذا الَّذي أتحدَّثُ عنه.

هكذا نقرأُ في دعاء البهاء: **اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ من آيَاتكَ بأَكْرَمهَا وَكُلُّ آيَاتكَ كَريمَة** - أكرمُ آياته مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد حيثُ تتجلَّى كرامةُ الله فيهم.

في المناجاة التاسعة من مُناجيات إمامنا السَّجَّاد، نَظَمها لنا إمامنا السَّجَّاد صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، من مفاتيح الجنان، في مُناجاة المحبين: **إِلَهي مَنْ ذَا الَّذي ذَاقَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتكَ فَرَامَ منْكَ بَدَلًا.**

في الكافي الشريف الجزء الأوَّل، البابُ الَّذي عنوانهُ: بابٌ نادرٌ جامعٌ في فضل الإمام وصفاته، الحديثُ الثاني خُطبةٌ مرويَّةٌ عن إمامنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه يذكُر فيها حالَ الأئمَّة وصفاتهم، هكذا يقولُ إمامُنا الصَّادق: **فَمَن عَرَفَ من أُمَّة مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله وَاجبَ حَقِّ إمَامه وَجَدَ طَعْمَ حَلَاوَةَ إيمَانه** - هذا القانونُ من قوانين معرفة أئمَّتنا - **وَعَلمَ فَضْلَ طَلَاوَة إسْلَامه** - واجب حقِّ إمامه؛ أن نُسَلِّم لهُ، أن نُمهِّد لمشروعه.

في مناجاة المحبين: **إِلَهي مَن ذَا الَّذي ذَاقَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتكَ** - إنَّها حلاوةُ محبَّة إمام زماننا فهي حلاوةُ محبَّة الله - **فَرَامَ منْكَ بَدَلًا** - إلى أن تقولَ الكلمات في وصف عامَّة المؤمنين فضلاً عن خاصَّتهم لأنَّ المناجيات هذه موضوعةٌ للجميع لعامَّة المؤمنين ويُفترضُ أنَّ المضامينَ يُمكنُ أن تتحقَّق فيهم، أنا أتحدَّثُ عن الجانب النظري لا عن الجانب الحقيقي الواقعي - **وَخَصَصْتَهُ بمَعْرفَتك** - الحديثُ عن المؤمن، عن ولي الله - **وَأَهَّلْتَهُ لعبَادَتك وَهَيَّمْتَ قَلْبَهُ لإرَادَتك وَاجْتَبَيْتَهُ لمُشَاهَدَتك وَأَخْلَيْتَ وَجْهَهُ لَكَ وَفَرَّغْتَ فُؤَادَهُ لحُبِّك** - هذا هو الَّذي يُريدهُ أئمَّتُنا منَّا من عامَّة الشيعة من عامَّة المؤمنين.

إلى أن تقول مناجاةُ المحبين: **أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَن يُحبُّك وَحُبَّ كُلِّ عَمَل يُوصلُني إلَى قُربك وأَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إلَيَّ ممَّا سوَاك وَأَنْ تَجْعَلَ حُبِّي إيَّاكَ قَائدًا إلَى رضْوَانك** - هؤلاء الثولان في النَّجف يقرؤونَ هذه الأدعية أم أنَّهم لا يقرؤونها؟ قطعاً هي ضعيفةُ الأسانيد ما هي بصحيحة الأسانيد بحسبِ قذارات علم الرجال الناصبي - **وَشَوْقي إلَيْكَ ذَائدًا عَن عصْيَانك** - إلى آخرِ المناجاة الشريفة.

مُناجاةُ المريدين ماذا نقرأُ فيها؟: **فَقَد انْقَطَعَت إلَيْكَ همَّتي وَانْصَرفَت نَحْوَكَ رَغْبَتي فَأَنْتَ لَا غَيرُكَ مُرَادي وَلَكَ لَا لسوَاكَ سَهَري وَسُهَادي وَلقَاؤكَ قُرَّةُ عَيْني وَوَصْلُكَ مُنَى نَفْسي وَإلَيْكَ شَوْقي وَفي مَحَبَّتكَ وَلَهي وَإلَى هَوَاكَ صَبَابَتي وَرضَاكَ بُغْيَتي وَرُؤيَتُكَ حَاجَتي وَجوَارُكَ طَلَبي وَقُربُك غَايَةُ سُؤْلي وَفي مُنَاجَاتكَ رَوْحي وَرَاحَتي وَعنْدَكَ دَوَاءُ علَّتي وَشفَاءُ غُلَّتي وَبَرْدُ لَوْعَتي وَكَشْفُ كُربَتي فَكُن أنيسي في وَحْشَتي وَمُقيلَ عَثْرَتي وَغَافرَ زَلَّتي وَقَابلَ تَوْبَتي وَمُجيبَ دَعْوَتي وَوَليَّ عصْمَتي** - "مَن اعْتَصَمَ بِكُم فَقَدَ اعتَصَمَ بِالله"، هذه الكلمةُ مفتاحٌ لكُلِّ المضامين المتقدِّمة - **وَمُغْني فَاقَتي وَلَا تَقْطَعني عَنْك وَلَا تُبْعدني منْك، يَا نَعيمي وَجَنَّتي وَيَا دُنْيَايَ وَآخرَتي** - هل يستطيعُ عاشقٌ أن يتحدَّثَ مع عشيقته مع معشوقه بكلام كهذا الكلام؟!

وفي مناجاة العارفين من مجموعة المناجيات السَّجَّاديَّة، من مفاتيح الجنان: **إِلَهي فَاجْعَلْنَا منَ الَّذينَ تَرسَّخَت أَشْجَارُ الشَّوق إلَيكَ في حَدَائق صُدُورهم وَأَخَذَت لَوْعَةُ مَحَبَّتكَ بمَجَامع قُلُوبهم** - طريقُنا إلى الله هُو إمامُ زماننا، وحُبُّنا لله سبحانهُ وتعالى هو في الحقيقة حُبٌّنا لإمام زماننا، ليس لنا من طريقٍ مباشر مفتوح فيما بيننا وبين الله إلَّا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ دعاءُ النُّدبة الشريف: (أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذي منهُ يُؤتَى، أَيْنَ وَجهُ اللهِ الَّذي إلَيه يَتوجَّهُ الأَوْليَاء، أَيْنَ السَّببُ المُتَّصلُ بَيْنَ الأَرْض وَالسَّمَاء)، هذا هو سببُنا وسبيلُنا وهذا هو وجهُ الله.

إلى أن تقولَ المناجاة في وصف هؤلاء: **قَدْ كُشفَ الغطَاءُ عَنْ أَبْصَارهم وَانْجَلَت ظُلْمَةُ الرَّيبِ عَن عَقَائدهم وَضَمَائرهم** - هذه هي الحكمةُ الَّتي تتفجَّرُ ينابيعها من القُلوب على الألسنة، هؤلاء هُم المُخلصون - **وَانْتَفَت مخَالَجَةُ الشَّكِّ عَن قُلُوبهم وَسرَائرهم وَانْشَرَحَت بتَحْقيقِ الْمَعْرفَة صُدُورُهُم وَعَلَت لسَبْق السَّعَادَة في الزَّهَادَة هممُهُم** - هؤلاء هُم الزُّهَّاد، لا هؤلاء الَّذين يضحكونَ عليكم عنده صاية صار الها ثلاثين سنة، عنده صاية صار الها أربعين سنة، ساكن في بيت

متواضع، هؤلاء يضحكون عليكم، لو كانوا زاهدينَ حقيقيين فأينَ الحكمةُ الَّتي تتفجّرُ ينابيعها من قُلوبهم على ألسنتهم، ما بالهم شياطينٌ خُرس، ما بالهم يُتأتؤونَ إذا ما تحدَّثوا؟!

- **وَعَدُبَ فِي مَعِيْنِ الْمُجَالَسَةِ شربُهُم وَطَابَ فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ سرُّهُم** - إلى آخرِ المناجاة بكُلِّ تفاصيل مقاماتها وأسرارها.

المضامينُ هي هي في عبائرِ الزيارة الجامعة الكبيرة هكذا نُخاطبهم: **وَالحَقُّ مَعَكُم** - سادتي آلَ مُحمّد - **وَالحَقُّ مَعَكُم وَفِيكُم وَمِنْكُم وَإِلَيْكُم وَأَنْتُم أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ النُبُوَّةِ عِنْدَكُم وَإِيَابُ الخَلْقِ إِلَيْكُم وَحِسَابُهُم عَلَيْكُم وَفَصْلُ الخِطَابِ عِنْدَكُم وَآيَاتُ الله لَدَيكُم وَعَزَائِمُهُ فِيكُم وَنُوْرُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُم وَأَمْرُهُ إِلَيْكُم، مَنْ وَالاكُم فَقَدَ وَالَى الله وَمَنْ عَادَاكُم فَقَد عَادَى الله وَمَنْ أَحبَّكُم فَقَد أَحبَّ الله وَمَنْ أَبْغَضَكُم فَقَد أَبْغَضَ الله وَمَن اعْتَصَمَ بِكُم فَقَد اعْتَصَمَ بِالله** - إلى آخرِ الزيارة الجامعة الكبيرة.

• **على المستوى العملي.**

ما جاء في زيارة صاحبِ الأمر، من مفاتيح الجنان، الزيارةُ الَّتي أوَّلُها: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ الله وَخَلِيفَةَ آبَائِه الْمَهْدِيِّين)، هكذا نُخاطبُ إمامَ زماننا، هذا هو التَّعجيلُ العمليّ، هذه الجُمَلُ تُشخِّصُ موقفَ المُعجِّلينَ في زمن الغَيبة وفي زمن الظهور وفي زمنِ الرّجعة:

في زمن الغَيبة: **فَلَو تَطَاوَلَت الدُّهُور** - يا بقيّة الله - **وَتَمَادَت الأَعْمَار لَمْ أَزْدَدْ فِيْكَ إِلَّا يَقِيناً وَلَكَ إِلَّا حُبّاً** - أزدادُ حُباً، قارنوا بين هذا المنطق وبينَ منطقِ مراجعنا الثولان الأغبياء، هذا خطابٌ يقولهُ عامَّةُ الشيعة فما بالُكم بخاصَّتهم؟! - **وَعَلَيْكَ إِلَّا تَوَكُّلاً وَاعْتِمَاداً وَلِظُهُورِكَ إِلَّا تَوَقُّعاً وَانْتِظَاراً وَلِجِهَادِي بَيْنَ يَدَيكَ إِلَّا تَرَقُّباً** - جهادي بينَ يديكَ متى؟ في عصر الظهور، إنَّني أترقَّبُ ذلك الجهاد - **فَأَبْذُلُ نَفْسِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ مَا خَوَّلَنِي رَبِّي بَيْنَ يَدَيك وَالتَصَرُّفَ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيك** - هذا في عصر الغَيبة.

مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكتُ أَيَّامَكَ الزَّاهِرَة وَأَعْلَامَكَ البَاهِرَة - هذا في عصر الظهور - **فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِك أَرْجُو بِهِ الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيك وَالفَوزَ لَدَيك.**

أمَّا في عصر الرّجعة: **مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوتُ قَبْلَ ظُهُورِك فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِآبَائِكَ الطَاهِرِينَ إِلَى الله تَعَالَى وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِك وَرَجْعَةً فِي أَيَّامك لأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتكَ مُرَادِي وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤَادِي.**

"**لأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتكَ مُرَادِي**"؛ إنَّها الآيةُ الرابعةُ والعشرون من سورة التوبة.

"**وَأَشْفِي مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤَادِي**"؛ إنَّها الآيةُ الثانيةُ والعشرون بعد البسملةِ من سورة المجادَلة.

صارَ واضحاً لدينا:

- الَّذينَ هُم في مسارِ التَّعجيل هُم المُعجِّلون، هُم المُسلِّمون.

- والَّذينَ هُم في مسار الإرجاء هُم المُرجِئةُ هُم المُرجِؤون هُم البَتريَّون.

تشخَّص الواقع فإذا أردتُم أن تتحرّكوا في هذا الواقع الشيعي باتجاه التمهيد لمشروعِ إمامِ زماننا لابُدَّ أن تُشخِّصوا مَن هُم المُعَجِّلون ومن هُم المُرجِؤون كي تفرُّوا من المُرجِئين وكي تكونوا من المُعجِّلين، لا أقولُ لكم اقبلوا كلامي، وحقِّ الزَّهراء البتول وحقِّ ضلعها المكسور لا أقولُ لكم صَدِّقوني، لا أُبالي بكم صدَّقتموني أم لم تُصدِّقوني، أنا أقولُ لكم: عندي رسالةٌ أن أضعَ الحقائقَ بين أيديكم، هذه وظيفتي هذا تكليفي، ولا أُبالي بكم ماذا تفعلون، تلكَ مشكلتكم، أنا لا أقولُ لكُم صَدِّقوني، ولا أقولُ لكُم اتَّبعوني، وإنَّما أقولُ لكم هذه حقائق وأنتُم تُلاحظونَ أنَّني لا أذكرُ شيئاً حتَّى أذكرَ دليلهُ معهُ من قُرآنهم المفسّرِ بتفسيرهم ومن حديثهم المفهّ مِ بقواعد تفهيمهم، وإذا ما تحدَّثتُ عنَ أولئكَ الغبران في حوزة الطوسي فإنَّني آتي بِكُتبهم ولا أنقلُ بالواسطة، أنقلُ من كُتبهم بشكلٍ مُباشر ومن كُتبهم المعروفة الَّتي يفتخرونَ بها والمتوفِّرة في الأسواق، الموجودة في المكتبات، المتوفّرة على الشبكة العنكبوتية، وآتيكم بالوثائقِ الفيديويّة وبالتسجيلات الصوتيّة، ومعَ ذلك لا أقولُ لكم اتَّبعوني، ولا أقولُ لكم صدّقوني ولا أقولُ لكم عَظِّموني، ولا أقولُ لكم صَنِّموني، لا شأن لي بكُم.

أقولُ لكُم هذه حقائق إنْ لم ترحموا أنفُسَكم ارحموا الأجيالَ القادمةَ من الشيعة، ارحموهم أن تنقلوا لهم ثقافةً نظيفةً، انقلوا لهم ثقافةَ عليٍّ وآلِ عليٍّ، وقد وفَّرتُها لكم في مئاتٍ ومئاتٍ من السَّاعات، لقد أنتجتُ لكم العشراتِ من الكُتبِ المتلفَزة..